اكثر الخلق مع الله في احوالهم واذا دخل على الفقير ما يحقق
فهمه له الا قليل لان الله سبحانه يقول وما يتبع اكثرهم
الا ظنا فمن تحقق مع الله تعالى في حاله غاب عن كل ما منه وله
من الاحوال والافعال نظرا الى ما اليه من رعاية الحق وحياطته وتوليه
وكان للعموم حيث الحوله لا من حيث هو الحق ولكن اكثر العبيد
يشيرون بالمعرفة ويظهرون حالة المحبة فاذا ورد عليهم
وارد بلاء او خلاف مراد من جهة نفوسهم الى حد الاشتغال عليها
والاهتمام بها ونسوا ما ادعوا فيه وما اشاروا اليه ولو كان الحق
من حيث الاستغراق لم ينسوا في جنب ما اشاروا اليه جميع
الموارد فساء ام سر لان من حصل في ميدان الوصول لا تعرض عليه
عارضة خلاف واجهله حاله عما سواه وقال رضي الله عنه اذا
وقع منك ذنب فلا يكن سببا ليؤيسك من حصول الاستقا
مة مع ربك فقد يكون ذلك اخر ذنب قدر عليك الاستقامة
على العبودية لا ينافضها فعل الذنب على سبيل الغلبة والهفوة
اذا اجرى القدر عليه بذلك وانما ينافضه الاصرار عليه فاذا وقع
من العبد ذنب فينبغي له ان يبادر الى التوبة منه ولا ييأس
بسببه ووقوعه فيه من الاستقامة مع ربه ويرى انه طرده
وابعده رؤية توجب له القنوط من رحمة الله تعالى والياس
كرم الله

كرم الله لانه قد يكون ذلك الذنب اخر ذنب قدر عليه وقد وقع
ذلك وفرغ منه اذا اردت ان يفتح لك باب الحزن فاشهد
ما منه اليه الرجاء والحزن حالان عن مشاهدتين فمن اراد ان يفتح
باب الرجاء فليشهد ما من الله اليه من الفضل والكرم والاسعاف والا
لطاف فسيغلب عليه حينئذ حال الرجاء ومن اراد ان يفتح له باب الحزن
فليشهد ما منه الى الله من المخالفة والعصيان وسوء الادب بين
يديه فسيغلب عليه حينئذ حال الحزن ربما افادك في ليل القبض ما لم يستفده
في اشراق نهار البسط لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا نفع ان القبض
يوثره العارفون على البسط لما فيه من عدم حظ النفس ووجود
قدرتهم على الوفاء فاذا فتح دون البسط وقد ينفتح لهم فيه من
ابواب المعارف ما لا ينفتح لهم في البسط فينبغي للعبد ان يعرف نعمة
الله عليه في ليل القبض كما يعرفه في اشراق نهار البسط كما يعلم
في الليل من المنافع ما لم يبصر في النهار فليتكل على ذلك الربيه ويجلس
نفسه فيه فانه لا يدري ايهما اقرب اليه نفعا كما اشار اليه بالاية الكريمة
وتشبيهه القبض بالليل والبسط بالنهار مجاز بديع وقد تقدم نحوه
في كلام ابي الحسن رضي الله عنه مطالع الانوار القلوب والاسرار
نجوم العلم واقمار المعرفة وشموس التوحيد مطالعها
وموضع شروقها قلوب العارفين واسرارهم هذا هي الانوار

Copyright © King Saud University